

الإستراتيجية الأمنية الراهنة للكيان الصهيوني دراسة حالة (التهديد النووي الإيراني)

نسرين سليمان سليمان*

(تاريخ الإيداع ٢٨ / ٩ / ٢٠٢٠ . قُبِلَ للنشر في ٢٥ / ١١ / ٢٠٢٠)

□ ملخص □

يعد الأمن من أصعب المفاهيم التي يتناولها التحليل العلمي، فهو مفهوم نسبي ومتغير ومركب، وذو أبعاد عدة ومستويات متنوعة، يتعرض لتحديات وتهديدات مباشرة وغير مباشرة من مصادر مختلفة، تختلف درجاتها وأنواعها وأبعادها وتوقعاتها، سواء تعلق ذلك بأمن الفرد أو الدولة أو الإقليم.

وتصدر مسألة الأمن قائمة الاهداف الاستراتيجية الرئيسية للكيان الصهيوني، منذ قيامه والى يومنا هذا. حيث يجري تصور وتحليل الأوضاع والمتغيرات الخاصة بهذه المسألة، على انها تشكل مرادفا لوجود الكيان الصهيوني، وتحقيق أمنه من خلال تحليل المتغيرات الإقليمية التي تشهدها المنطقة في المرحلة الراهنة، والتي قد تكون فاعلة ودافعة لتغيير ملامح وأسس الاستراتيجية الأمنية للكيان الصهيوني منذ قيامه إلى الآن. يهدف البحث إلى عرض وتحليل الإستراتيجية الأمنية للكيان الصهيوني المتشكلة في البيئة الإقليمية الراهنة، بما تحمله من مخاطر وتهديدات وتأثيرها على أمن الكيان الصهيوني، وقد تطرق البحث للخطر الإيراني كدراسة حالة مؤثرة على الإستراتيجية الأمنية الصهيونية. وتكمن أهميته في أن البيئة الإقليمية باتت بيئة مهمة لمشروع الكيان الصهيوني، هي لها أهمية تفوق البيئة الدولية وخاصة في السنوات الأخيرة، على استدامة الاستقرار الأمني والاستراتيجي الصهيوني وبخاصة بعد تزايد النفوذ الإيراني في المنطقة العربية.

الكلمات المفتاحية: (الإستراتيجية الأمنية، الأمن الصهيوني، المتغيرات الإقليمية، التهديد الإيراني)

*طالبة دكتوراه في قسم العلاقات الدولية كلية العلوم السياسية

The Israeli Current Security Strategy Case Study (The Iranian Nuclear Threat)

Nesreen Soleman

(Received 28 / 9 / 2020 . Accepted 25 / 11 / 2020)

□ ABSTRACT □

Security is one of the most difficult concepts discussed in scientific analysis, as it is a relative, variable and complex concept.

It has several dimensions and various levels, and is exposed to direct challenges and threats from different sources, different degrees, types, dimensions, and expectations, whether related to the individual, the state or the region.

Keeping in mind that the security issue always comes at the top and priorities of Zionist entity fundamental and main strategic goals list since establishing Zionist entity till now, as the situations and variables related to this issue are being observed and analyzed, However, it equals the existence of Zionist entity.

In rider to accomplish and assure the security of Zionist entity by analyzing the whole regional variables that the whole regional variables that the area witnesses right now.

Which could be effective and motivated to change the features of security of features of the date of its establishment until now.

The purpose of this search is to present and analyze the strategic security of the Zionist entity that has been formed in the regional area concentrating on the risks and the threats that this strategy carries, in addition to that influences on the security of the Zionist entity.

As well as the searches discussed the Iranian danger as an influential factor study on the security strategy of the Zionist entity.

Bearing in mind the importance of Iranian danger lies behind the regional area has become very vital and important area to the plans of the Zionist entity over and above, it is more important than the international territory during the recent years. However, the regional territory has a great influence on the stability of both security and the strategy of the Zionist entity, especially, after the influential role of Iran has increased.

مقدمة:

تتسم إيران بخصائص جيو إستراتيجية تتبع من موقعها الجغرافي وفي قدراتها الاقتصادية والعسكرية ، ويحتل الجوار العربي المجال الحيوي لمصالحها وأهدافها ،ويعد ازدياد النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط من أبرز التحولات السياسية الإقليمية التي شهدتها المنطقة في الآونة الأخيرة ،لاسيما بعد بروز الأزمة السورية ،وتشجيع الكيان الصهيوني لوجود التنظيمات الإرهابية المسلحة على الأراضي السورية ، بهدف تمزيق وتفكيك وحدة سوريا شعباً وقيادة والتأثير على الفكر المقاوم لوجودها اللاشعري على الأراضي السورية ،وباعتبار أن الموقف السياسي الرسمي لإيران يقوم على أن الاستقرار والأمن التام في سوريا هو بمثابة الهدف إقليمي لإيران ،وهو إلحاق الهزيمة بالتنظيمات الإرهابية الناشطة ، ومحاربة الإرهاب على جميع الأراضي السورية واستعادة السيادة السورية على كامل التراب السوري ،وهذا ما شكل تهديداً حقيقياً على أمن الكيان الصهيوني ،ونسف المبادئ والمرتكزات الرئيسية للإستراتيجية الأمنية الصهيونية ، والتي تقوم على مبدأ التفوق النوعي وأخذ زمام المبادرة والضربة الاستباقية ،وأعاد احتمالات المواجهة العسكرية المباشرة مع أطراف الصراع الرئيسية (سوريا وإيران وحركات المقاومة اللبنانية والفلسطينية) بطرق وأساليب مختلفة وعلى عدة جبهات .

لذلك هدفت الدراسة إلى عرض وتحليل الإستراتيجية الأمنية للكيان الصهيوني المتشكلة في البيئة الإقليمية الراهنة، بما تحمله من مخاطر وتهديدات، وتأثيرها على أمن الكيان الصهيوني،وقد تطرق البحث للتهديد الإيراني كدراسة حالة مؤثرة على الإستراتيجية الأمنية الصهيونية.

أهمية البحث:

إن الوجود الإيراني العسكري المتنامي في الجولان السوري زاد من حدة التصعيد والمواجهة العسكرية على عدة جبهات مع الكيان الصهيوني، وهذا ما فرض على الكيان الصهيوني توجيه ضربات استباقية ووقائية لمواقع إستراتيجية عسكرية لحركات المقاومة ، متمثلة بسوريا وإيران وحركة المقاومة اللبنانية (حزب الله) ،ومن هنا جاءت أهمية البحث في تسليط الضوء على الإستراتيجية الأمنية الصهيونية ،التي قامت على أساس التفوق النوعي والردع العسكري تجاه الدول العربية ، مما سيغير معادلة الصراع لصالح الطرف المقاوم العربي وخاصة بعد النصر الذي حققته سوريا على التنظيمات الإرهابية المنتشرة على جميع الأراضي السورية .

مشكلة البحث:

نظرا لان الكيان الصهيوني كيان مصطنع في محيط عربي يختلف عنه كليا، فمن الطبيعي أن يحتل الأمن صدارة أولوياته ومن الطبيعي أن تركز الإستراتيجية الأمنية للكيان على المخاطر والتحديات الإقليمية، ومن هنا تبرز المشكلة:

ما هو تأثير الوجود الإيراني في المنطقة العربية على ثبات نظرية الأمن الصهيوني؟

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: يعتبر الكيان الصهيوني المستفيد الأول من المتغيرات الاقليمية الجارية في منطقة الشرق الاوسط بعد عام ٢٠١١، بانتقاء قيام حرب عسكرية نظامية مع الدول العربية. إلا ان هناك تهديدات اخرى تترصدها كحركات المقاومة الفلسطينية واللبنانية وخاصة في سوريا والتهديد النووي الايراني، والدعم المتواصل لحزب الله، وبروزه كعنصر مهدد للأمن الوطني الصهيوني.

الفرضية الثانية حفاظ الكيان الصهيوني على الركائز الامنية الاساسية، باعتبار ان المنطقة العربية افرزت متغيرات جديدة تدعم أطروحات أنصار الاتجاه الذي يؤيد دعائم وركائز هذه النظرية.
الفرضية الثالثة: ساهمت المتغيرات الاقليمية الحالية في إعادة توجهات الاستراتيجية الامنية وبروز تهديدات جديدة، غيرت من المنظور الصهيوني للأمن، وخاصة مع تزايد النفوذ الإيراني في المنطقة.

الإطار المنهجي للبحث:

- المنهج التاريخي: لتحليل وتفسير اهمية الامن بالنسبة للكيان الصهيوني، وقراءة اهم المتغيرات التي شهدتها المنطقة خلال الفترة ٢٠١١-٢٠١٩.

- منهج دراسة الحالة: من خلال التركيز على الاستراتيجية الامنية الصهيونية في التعاطي مع متغيرات البيئة الاقليمية باعتبارها تشكل تهديد مستمر لأمن الكيان الصهيوني.

الإطار الزمني والمكاني للبحث:

حدود زمنية تقتصر الدراسة على القاء نظرة تاريخية على مرتكزات الفكر الصهيوني فيما يتعلق بموضوع الامن، وتكييف استراتيجياته الامنية لتحقيق التفوق والاستمرارية في وجوده الغير شرعي والقانوني. تناولت الدراسة الفترة الزمنية للتحويلات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية منذ عام (٢٠١١-٢٠١٩).

حدود مكانية: معظم التحويلات السياسية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط ودول الجوار الاقليمي والجمهورية الإسلامية الإيرانية والكيان الصهيوني.

الدراسات السابقة:

تناولت دراسات عديدة موضوع الأمن الصهيوني كمحدد أساسي للإستراتيجية الصهيونية في التعاطي مع الأحداث، والمتغيرات الإقليمية الراهنة في الساحة العربية منها:

- دراسة للدكتور الصادق جرية بعنوان / مفهوم الأمن في الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي/ جامعة الوادي، الجزائر، يوليو ٢٠١٨ تهدف إلى تحليل الفكر الاستراتيجي، والتعمق فيه بالإضافة الى تحليل البيئة الأمنية الجديدة خاصة في ظل التحويلات التي تشهدها المنطقة العربية في الوقت الراهن. وخلصت هذه الدراسة الى ان هناك مؤشرات تدعم اتجاه التغيير في التفكير الأمني الصهيوني، الذي كان يعتمد على مبدأ الهجوم والحرب الاستباقية.

- دراسة للدكتور محمد المصري بعنوان (نظرية الأمن الاسرائيلي) صادرة عن دنيا الوطن، غزة، ١٤ / ٧ / ٢٠٠٩. خلصت هذه الدراسة إلى أن، الأمن الصهيوني قد مر بمراحل مختلفة تبعا للتطورات الاقليمية والدولية، ووضحت الدراسة أن هناك قواسم مشتركة تجمع قادة الكيان الصهيوني فيما يتعلق بالهاجس الامني.

- تقسيم البحث:

جاء هذا البحث على شكل مقدمة وفصلان وخاتمة

حاول الباحث من خلال الفصل الأول التطرق إلى الإطار النظري للاستراتيجية الأمنية للكيان الصهيوني، من خلال تحديد مفهوم الأمن الصهيوني ومبادئه، مرتكزاته، وأهدافه الأمنية، في المرحلة الراهنة.

اما الفصل الثاني، فقد خصص لقراءة سريعة لاهم المتغيرات والتحويلات الاقليمية التي تشكل خطرا حقيقيا على امن الكيان الصهيوني، والرؤية الاستراتيجية الصهيونية لهذه المخاطر والتحديات، وتم تناول إيران من خلال تزايد نفوذها وتواجدها العسكري في المنطقة عموما، وفي سوريا على وجه الخصوص، كمحدد رئيسي لتغير مفهوم الامن الصهيوني وإعادة بلورة استراتيجيته الامنية وفق متطلبات المرحلة الراهنة.

واخيرا تم تقديم خاتمة لهذا البحث تناولت بعض النتائج والتوصيات.

الفصل الأول: الإستراتيجية الأمنية الصهيونية:

منذ نشأة الكيان الصهيوني كان هناك ثلاثة مبادئ تحكم نظرية الأمن القومي للكيان الصهيوني^٢ هي:

- ١- الردع: من حيث وجود قوة وامكانات عسكرية رادعة، تجعل الاعداء يمتنعون عن أي تفكير محتمل بالهجوم على الكيان الصهيوني
 - ٢- الانذار المبكر: وذلك بتوفير المعلومات الكافية عن أي هجمات، وتجهيز لحروب محتملة، بالاعتماد على أجهزة الاستخبارات والاستفادة من مخابرات القوى الصديقة، لتحقيق الجاهزية الكاملة للرد او لاتخاذ زمام المبادرة.
 - ٣- الحسم من خلال القدرة على تحقيق نصر حاسم وسريع.
- لذا حرص الكيان الصهيوني على تحقيق التفوق وخاصة فيما يتعلق بالأسلحة غير التقليدية (النووية). كما طور نظرية المجال الحيوي للكيان في دوائر تتسع في المحيط الاستراتيجي للكيان الصهيوني، لتصل الدائرة الثالثة لدول، مثل ايران وباكستان وتركيا ودول الخليج وشمال افريقيا^٣.
- وطور الكيان الصهيوني نظرية المناطق العازلة، كحل لمشكلة العمق الاستراتيجي ولتحقيق الحدود الآمنة ، من خلال اتفاقات التسوية مع مصر وعمل ترتيبات امنية خاصة بسياء، ومن خلال الجدار العنصري العازل في الضفة، والتعامل مع الأغوار على حدود الأردن كعمق استراتيجي، ومحاولة تشكيل الشريط الحدودي المحاذي للكيان الصهيوني في لبنان في الفترة ١٩٧٨- ٢٠٠٠.^٤
- بالإضافة الى مفاهيم الضربة الاستباقية المضادة، والحدود الآمنة، وذريعة الحرب لضمان الهيمنة على البيئة المحيطة، مثل الاجتياح الصهيوني للبنان ١٩٧٨-١٩٨٢، وحرب ٢٠٠٦ على لبنان، والاعتداءات المستمرة على غزة، وضرب مصنع اليرموك في السودان ٢٠١٢، وضربات الطيران الصهيوني في سوريا.

المطلب الأول: مرتكزات الإستراتيجية الأمنية الصهيونية

على مستوى الأمن القومي، تدير الكيان الصهيوني ثلاثة أنظمة مترابطة:

- ١- **نظام الأمن القومي**، يديره الفرع التنفيذي للحكومة الصهيونية، وقد تم إنشاؤه من أجل توجيه الأمن القومي بشكل دائم خلال الحروب. وأيضاً أُتثناء النزاعات المتعاقبة التي لا ترقى إلى مستوى تعريف الحرب. وبالتالي، فإن رئيس الوزراء، بصفته رئيس السلطة التنفيذية، هو رئيس نظام الأمن القومي.
- ٢- **وزارة الدفاع**، يديرها وزير الدفاع، وتتألف من كافة الأقسام العسكرية والمدنية التي تشكل نظام الدفاع، ومن المهم التشديد على أن وزارة الدفاع هي أحد مكونات مؤسسة الأمن القومي، الأمر الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى الخلط بين مسؤوليات ومهام وسلطة رئيس الوزراء الذي يرأس مؤسسة الأمن القومي، ومسؤوليات ومهام وسلطة وزير الدفاع.

^٢ نحاس، فادي. *المشهد الأمني العسكري الاسرائيلي*، تقرير مدار الاستراتيجي، العدد ١٢٣، (٢٠٢٠)، ص ٥.
^٣ دريدي، مصطفى. رسالة ماجستير بعنوان *نظرية الأمن الاسرائيلي بين الاستمرارية والتغيير*، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، (٢٠١٢)، ص ٣٧-٣٨.
^٤ المرجع السابق، ص ٤٢.

٣- **النظام العسكري**، يديره رئيس الأركان - القائد الأعلى للجيش - ويضم كافة القوات المسلحة، ويشمل النظام العسكري نظامين ثانويين: النظام العملياتي، الذي يدير من خلاله الجيش قواته وينفذ عملياته، والنظام المهني-المؤسسي المكلف ببناء القوة التي تتناسب مهام الجيش^٥.

٤- **أنظمة الدفاع الأخرى**، وتشمل عموماً (الموساد) وكالة الاستخبارات الوطنية، وجهاز الأمن (جهاز الأمن الصهيوني) "أو" الشاباك، ولجنة الطاقة الذرية الإسرائيلية، و المديرية السبيرانية الوطنية الإسرائيلية، التي تخضع جميعها لسلطة رئيس الوزراء، وكذلك جهاز الشرطة الصهيوني و" مصلحة السجون"، إلى المدى التي تكون فيها هاتان السلطان مرتبطين بالنظام الأمني الصهيوني^٦.

المطلب الثاني: مبادئ الأمن العسكري

يتصرف الكيان الصهيوني بشكل عام على أساس استراتيجية دفاعية **مكون أول**، تهدف إلى ضمان وجوده، وضمن هذه الاستراتيجية، فإن مبادئ الأمن القومي للكيان الصهيوني تقوم على^٧:

١- **جهود عسكرية وسياسية استباقية** في أوقات السلم: يعني ذلك شن حملة بين الحروب مع الحفاظ على استعدادات عالية من أجل تحقيق نصر واضح.

٢- **منع اندلاع حرب وتأجيل المواجهات**: هذا مبدأ أساسي للأمن القومي، يجسد رغبة الكيان الصهيوني في عدم خوض معارك وتأجيل الصراعات بقدر المستطاع.

٣- **التفوق النوعي**: من ناحية الموارد المادية والبشرية، كون الكيان الصهيوني في وضع غير مؤات من الناحية الديموغرافية مقارنة بمحيطه العربي. لذلك يجب أن يعوّض ذلك بتفوقه النوعي.

٤- **نقل المعركة إلى أراضي العدو**. إن غياب العمق وقرب الأصول الاستراتيجية والبنى التحتية الحيوية من حدود الكيان الصهيوني، فضلاً عن تعرضه للهجوم المباشر بسبب تركزه على طول الخط الساحلي، يتطلب تحوّل القتال بسرعة إلى أرض الخصم.

٥- **تقليص مدة القتال**: بهدف الحدّ من الضرر الذي يلحق بالشعب وبالبنية التحتية للبلاد نتيجة للقتال، وكذلك تعبئة موارد إسرائيل والتهديد الذي يطال معظم مواطني الكيان إن لم يكن جميعهم يستلزم تحقيق أهداف المعركة في أقصر وقت ممكن.

٦- **حدود يمكن الدفاع عنها**: عزز خريطة التهديدات التي تواجه الكيان الصهيوني أهمية الأرض لتحقيق الدفاع عن نفسه.

ويتطلب هذا الأمر اعتماد الكيان الصهيوني، في ظل أي ترتيب، على السيطرة الأمنية المستقلة بالكامل، بما في ذلك في غور الأردن. ويقوم **المكوّن الثاني** على أفكار مصدرها المؤسس للفكر الصهيوني، ديفيد بنغوريون، فيما يخص العلاقات المتبادلة بين المجتمع والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا والقوة العسكرية والمكانة الدولية والسياسة الخارجية.

وقد قام الكيان الصهيوني ببناء قوته الدفاعية على (أساس إدراكه بأن البلاد ستكون دائماً أقل عدداً) قلة في مواجهة الكثيرين، هذا مادفع بن غوريون إلى الاستنتاج، بأن أمن الكيان الصهيوني يجب أن يعتمد على قواته

^٥ السيد، دلال محمود. *الاستمرارية والتغيير في السياسة الدفاعية الإسرائيلية*، رسالة دكتوراه في فلسفة العلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، (٢٠١٣)، ص ١٤٣.

^٦ مرجع سابق ص ١٤٦-١٤٧.

^٧ مرتضى، إحسان أديب. *الأمن القومي الإسرائيلي في تطورات المفهومية والعمليانية*، ط ٤، مركز باحث للدراسات، بيروت، لبنان، (٢٠٠٢)، ص ٦٧-٦٨-٦٩.

الاحتياطية، عندما يواجه الكيان تهديدات جوهرية لوجوده، وإلى جانب قدرات القوات الجوية والبحرية وجهاز الاستخبارات التي تم تطويرها والقوات النظامية المعززة بقوات الاحتياط، ونظراً لافتقار إسرائيل إلى العمق الاستراتيجي تم اتخاذ قرار عسكري في خوض المعركة بأقصر وقت ممكن،^٩ وبسبب صعوبة الحفاظ على الشرعية داخل المجتمع الدولي لاستخدام القوة على المدى الطويل. وهو مكوّن أساسي في تحقيق الأمن القومي الصهيوني.

المطلب الثالث: الأهداف الأمنية لجيش الدفاع الصهيوني

- ١- ضمان عدم وقوع عمليات قتالية من أي نوع داخل الأراضي المسيطر عليها الكيان الصهيوني بما في ذلك على سبيل المثال، نيران المواجهات مع حركات المقاومة، والهجمات الجوية، والقتال التقليدي.
 - ٢- ضمان عدم وجود قوة عسكرية أجنبية أو أي قوة مسلحة أخرى ضمن المؤخرة الاستراتيجية للكيان الصهيوني.
 - ٣- منع الهجمات على المواقع الاستراتيجية (البنية التحتية والمادية)، وغيرها من المواقع التي تحددها حكومة الكيان الصهيوني.
 - ٤- ضمان أمن المجتمعات والمؤسسات الصهيونية في جميع أنحاء العالم والحرص على الدفاع عنها إذا دعت الحاجة إلى ذلك.
- أخيراً، يبني الكيان الصهيوني رده الأمني على المواجهات على أربع مكونات: الردع والتفوق الاستخباراتي والدفاع والنصر ومفهوم الحملة بين الحروب.^{١٠}

الفصل الثاني: الإستراتيجية الأمنية الاسرائيلية الراهنة للكيان الصهيوني، دراسة حالة (التهديد الإيراني)

المبحث الأول: قراءة في المتغيرات الإقليمية (٢٠١١-٢٠١٩):

حملت التطورات الحالية للمنطقة العربية، وخصوصاً في العقد الثاني من القرن العشرين (٢٠١١-٢٠١٩) مجموعة من المخاطر الاستراتيجية على الامن القومي الصهيوني أبرزها:

- تزايد المخاطر الخارجية المتمثلة في الجبهة الشمالية (حزب الله) وفي البيئة الإقليمية (إيران) وبرنامجها النووي والصاروخي.^{١١}

- تغير طبيعة المخاطر وصعوبة حماية الجبهة الداخلية، منها مثل مخاطر الصواريخ التي تملكها المقاومة، والتي تغطي جميع المساحة التي يسيطر عليها الكيان الصهيوني، والعمليات الاستشهادية خاصة في اثناء انتفاضة الأقصى (٢٠٠٠-٢٠٠٥).

- معضلة التعامل مع التزايد السكاني الفلسطيني^{١٢} مما أدى الى اختلاف واختلال المعايير المتعلقة بالجغرافيا والجغرافيا السياسية، التي تركز اليها النظرية الامنية الصهيونية، مع ظهور اشكالات في امكانية نقل المعركة الى ارض العدو مما يستدعي مراجعات عميقة في النظرية الأمنية الصهيونية.

^٩ أبو زنيط، إيداد. الثابت والمتغير في الأمن الإسرائيلي بين خصيم الخوف والعنف، مؤسسة يوبوس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، رام

الله، (٢٠١٩)، ص ٢٠٣

^{١٠} مرجع سابق ص ٢٠٧

^{١١} المصري، محمد. نظرية الأمن الإسرائيلي، مجلة الوطن، غزة، (٢٠٠٩)، ص ١٢

^{١٢} مصطفى، مهند. اسرائيل والبيئة الإقليمية، ط١، برنامج الدراسات الاسرائيلية، الضفة الغربية، (أيلول ٢٠١٦)، ص ٤٠.

^{١٣} أبو زنيط، إيداد. مرجع سابق، ص ٢٥٩.

- تحدي (نزع الشرعية) عن الكيان الصهيوني، وتحدي انتشار منظمات المقاطعة للكيان بي دي اس BDS^{١٣}، وهي ظاهرة تزايدت في السنوات الاخيرة في البيئة الدولية، بسبب التوسع الاستيطاني الصهيوني والانتهاكات الإنسانية لحقوق الفلسطينيين مما تسبب بالكثير من القلق لدى الجانب الصهيوني.

- التهديد المجتمعي الداخلي المرتبط بالتحويلات البيئية الاجتماعية، نتيجة التحول الى اقتصاد السوق المترف، وظهور أجيال جديدة ترغب بالاستمتاع بحياتها، وتعزف عن التجنيد في الجيش ولا تمتلك ارادة القتال.

كل ذلك ادى الى تأكل مفهوم الردع وتراجع القدرات في الانذار المبكر والحسم السريع للحروب، وبشكل خاص بعد تجربة لبنان عام ٢٠٠٦ وفي ثلاث حروب مع قطاع غزة، وتضاعف التكاليف مقارنة بالنتائج المتوقعة.

- تصاعد وتيرة المقاومة اللبنانية والفلسطينية، وتطور أساليبها القتالية ضد الكيان الصهيوني.

- تنامي الدور الاقليمي لتركيا وبروز ايران كقوة نووية في المستقبل، مما يعزز من مكانتها الاقليمية، وخاصة في ظل الأزمات التي تمر بها المنطقة في سوريا والعراق ولبنان واليمن وفلسطين^{١٤}.

- بروز قوى دولية واقليمية مؤثرة، لها مشاريعها السياسية ومصالحها الاقتصادية، كإيران وتركيا وروسيا والصين والهند، مؤثرة في البيئة الاقليمية.

المطلب الأول: الرؤية الصهيونية للمخاطر الأمنية الاقليمية

أجرت المؤسسة العسكرية الصهيونية، في العام 2019، مراجعة وقراءة تقييمية للمتغيرات العربية والإقليمية المتتابة من منظور أمنها القومي، مفترضة أن الأزمات والمتغيرات التي تسود الدول العربية منذ عام 2011 أدت وستؤدي إلى:

تحول استراتيجي إقليمي وتاريخي في المنطقة العربية، وتشير الاستخبارات العسكرية الصهيونية، أن هذا العقد من التحويلات يمكن وصفه بالثبات والهدوء من زاوية التهديدات العسكرية، لكنه أكثر تحدياً من زاوية تعدد الجبهات المحتملة. ولكن بشكل عام، لا يزال التقدير الاستخباراتي والقراءات المختلفة تجمع على أن الوضع الاستراتيجي للكيان الصهيوني أصبح أفضل، ويزداد استقراراً، انطلاقاً من تفكك الدول، ومحدودية قدرة الجيوش النظامية على تشكيل خطر كيانى على وجود الكيان الصهيوني.

وبحسب الخبراء الصهاينة، بينت مناقشة الأوضاع الأمنية في ظل تعاظم الترسانة الصاروخية في الجبهات المحيطة بها، انقساماً واضحاً حول تطورات المنطقة المحتملة والتغيرات في شكلها، على الرغم من ادراك قيادة الكيان الصهيوني، من عدم إمكانية قيام أي طرف عربي بمغامرات عسكرية، لاسيما في ظل الانقسامات المذهبية والعرقية في المنطقة، أن الأزمات العربية ستزيد من انشغال كل قطر عربي بنفسه ومشكلاته الداخلية، على حساب القضايا القومية عربياً وإسلامياً^{١٥}.

^{١٣} عنتباوي، خالد. مشهد العلاقات الخارجية مكاسب نوعية عديدة وعقبات كامنة، العدد ٨٩، تقرير مدار الاستراتيجي، (٢٠٢٠)، ص ٦-٧.

^{١٤} أبو دقة، أحمد. إسرائيل وإيران وجهان لعملة واحدة، شؤون إيرانية، مجلة البيان، الرياض، (٢٠١٨)، العدد ٢٥.

^{١٥} مركز دراسات الشرق الأوسط، المشهد الاستراتيجي بعد العدوان الاسرائيلي على غزة في عام ٢٠١٢، عمان، الأردن، آب،

٢٠١٩ www.mess.com.jo1studies19.html تاريخ الدخول ٢٥/تموز/٢٠٢٠

المطلب الثاني: المؤشرات الاستراتيجية الأمنية وفق التقديرات الصهيونية:

- ثبات البيئة الاستراتيجية عام: - 2019 يتميز الوضع الأمني الصهيوني بالاستقرار والثبات، لا يوجد تهديد وجودياً وتهديد نووي مباشر .

- تراجع الاحتكاك العسكري المباشر مع الأقطار العربية كثيراً، وتلاشى الصراع مع قسم منها، وحلت محله مصالح مشتركة .

يعود هذا الثبات الأمني بشكل أساسي إلى عدم وجود تهديد عسكري من قبل جيوش نظامية عربية، نتيجة التفكك الفعلي للجيشين السوري والعراقي. وانشغال الجيش المصري بالشأن الداخلي، خصوصاً المواجهة العنيفة والمستمرة ضد التنظيمات المسلحة في سيناء .

أدى هذا التغيير إلى اتساع فجوة التفوق النوعي العسكري، ومكن الكيان الصهيوني، من إعادة بناء جيشه، بشكل يقلل من الاستثمار المادي التقني لتطوير القدرات التقليدية التي كانت تناسب مواجهة الجيوش التقليدية، مع كل ما يعنيه الأمر من تقليص النفقات الأمنية.

أضف إلى ذلك، تحديد ثلاثة تطورات ساهمت في تحسين البيئة الإقليمية والمكانة الاستراتيجية للكيان الصهيوني، وهي: تمكين التعاون الأمني الاستخباراتي مع مصر، الذي وصل إلى أعلى مستوياته في عهد الرئيس السيسي، وتطوير العلاقات بين الكيان الصهيوني وعدد من الدول الخليجية بسبب الهاجس الإيراني، إلى جانب غياب مصلحة لدى كل من حزب الله وحركة حماس، في مواجهة عسكرية على الجبهتين الشمالية والجنوبية.^{١٦}

- وفق التقديرات الاستخباراتية الصهيونية للعام ٢٠١٩، والتي عرضها رئيس أركان الجيش الصهيوني، أفياف كوخافي، لا تزال إيران تعتبر المسؤولة المباشرة عن التهديدات الأساسية التي تواجه إسرائيل، فيما تشكل الساحتان السورية واللبنانية مصادر القلق الرئيسية^{١٧}. وترى هذه التقديرات أن معظم التحديات الأمنية الحالية للكيان الصهيوني، تتبع من محاولات السيطرة الإيرانية في الشرق الأوسط. ولا تتجلى هذه المحاولات في تطوير النشاط النووي العسكري فحسب، بل في محاولات إيران تحويل ثقل الصراع إلى مناطق نفوذها في الأقطار العربية، كالعراق وسورية واليمن ولبنان وقطاع غزة ومناطق أخرى .

وفي هذا السياق، صرح أفياف كوخافي بأن (التهديد الاستراتيجي الرئيسي لدولة إسرائيل يكمن في الساحة الشمالية، مع ترسيخ وجود القوات الإيرانية والقوات الأخرى في سورية، ومع مشروع الصواريخ الدقيقة لحزب الله).^{١٨}

- الجيش الصهيوني غير مستعد لحرب متعددة الجبهات في آن واحد، إن تعاضم التهديدات المحيطة بالكيان الصهيوني، وفق التقديرات الاستراتيجية الصهيونية يعطي مؤشرات مهمة حول تحول جوهرى ونوعي وتراكمي فيها، وليس فقط تغيراً كمياً أو عددياً. إن كل عنصر من هذه التهديدات المتطورة منفرداً ليس جديداً على الكيان الصهيوني، ولكن تجميع هذه التهديدات في إرادة وقيادة واحدة يرسم إيران يجعل من فرضية اندلاع حرب جديدة أمراً محتملاً وحاضراً بامتياز، ولم يعد مستبعداً توقع اندلاع حرب متعددة الجبهات، من جبهتي الشمال والجنوب مما يشير إلى عمق التهديد القائم أمام الكيان الصهيوني وحجمه.

- الوضع متوتر وغير مستقر في الساحتين الشمالية (حزب الله) والجنوبية (حماس)، وقد يتجه الوضع على الجبهتين المذكورتين نحو التدهور إلى الحرب على الرغم من عدم رغبة الأطراف .

^{١٦} عنناوي، خالد. مشهد العلاقات الخارجية، تقرير مدار الاستراتيجي العدد ٩١، (٢٠١٩)، ص ٦٠

^{١٧} المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. الموقف الإسرائيلي من الاتقان النووي الإيراني، الدوحة، قطر، (٢٠١٥ يوليو)، ص ٧-٨

^{١٨} المرجع السابق ص ١١ .

- إصرار حزب الله على تعاضم قوته الصاروخية، من شأنه أن يبرز التحدي المائل أمام الكيان الصهيوني.
- وقد يقود إلى مواجهة بين الكيان الصهيوني وحزب الله. وفي المقابل، تعاني الاستراتيجية الصهيونية الخاصة بقطاع غزة من تحديات أمنية حقيقية، مثل التوتر المستمر بين الجيش الصهيوني والمتظاهرين على طول السياج، والوضع الاقتصادي المنهار وعدم التنسيق المحكم بين حماس وباقي الفصائل في قطاع غزة، التي تزيد احتمالات التصعيد والوصول إلى مواجهة عسكرية في نهاية الأمر.
- تحديد العراق كخطر استراتيجي : يتمتع العراق بمكانة مهمة في التفكير الاستراتيجي الإيراني، وجاءت الوثيقة الاستراتيجية الإيرانية بحيث وضعت خريطة الطريق تحت عنوان (البعد المستقبلي ، إيران ٢٠٢٥)^{١٩} للدور الإيراني في المنطقة، التي مثل فيها العراق نقطة الانطلاق نحو الشرق الأوسط ودوله.
- ولعل أبرز التحولات في الاستراتيجية العسكرية الصهيونية عام ٢٠١٩ هو توسيع حدود المعركة إلى العراق ردا على جهود إيران لتوسيع ساحات عملها ضد الكيان الصهيوني؛ أي توسيع ساحة العمليات العسكرية إلى العراق في مفهوم (المعركة بين الحروب) والتي تمحورت في الأعوام الأخيرة على الأراضي السورية.
- ينظر الكيان الصهيوني إلى الممر البري الممتد من إيران إلى لبنان، مروراً بالعراق وسورية، خصوصا بعد الانسحاب الأميركي من سورية، تهديدا استراتيجيا لها، لأن هذا الممر يمنح إيران فرصة كبيرة لمد سيطرتها على المنطقة بأسرها.
- تراجع دور الأكراد كحليف - يتخوف الكيان الصهيوني من التوضع التركي في سورية، كما تتخوف من الوجود الإيراني على حد سواء، وبرز ارتباك الكيان الصهيوني على خلفية الانسحاب الأميركي من شمال سورية، وبدء تركيا في عملية عسكرية موسعة ضد الأكراد هناك، من خلال تصريحات شديدة اللهجة تدين التدخل التركي وتؤيد الموقف الكردي. وأيضاً، يقف الكيان الصهيوني مع الأكراد بهدف إضعاف سوريا، وتحديد التدخل التركي في الشأن السوري.
- يعزى القلق الصهيوني من استهداف تركيا للأكراد إلى كونه يفقدها قواعد لوجستية لها في شمال سورية والعراق، وعلى الحدود مع إيران، التي توفر لها معلومات أمنية واستخباراتية مهمة، ومناطق ارتكاز، وجبهات قد يفتحونها وقت ما أرادوا ضد الميليشيات والتنظيمات الناشئة في المنطقة.^{٢٠}
- التنسيق والتعاون مع الولايات المتحدة - لعل أبرز نقاط الإجماع الصهيوني في الأوساط السياسية والعسكرية، هو استمرار توثيق العلاقات الخاصة مع الولايات المتحدة الأميركية، التي هي أساس القوة الصهيونية، وتعد العمود الفقري للأمن القومي الصهيوني، والمركب الأساسي في هذا المجال، هو التنسيق بين الدولتين على المستوى الاستراتيجي، والتمسك بالالتزام الأميركي بالحفاظ على تفوق الكيان الصهيوني النوعي. في عام ٢٠١٩ برزت نقاشات صهيونية حول نية الولايات المتحدة والكيان الصهيوني توقيع اتفاقية تعاون عسكري.
- فعلى الرغم من أن الكيان الصهيوني يعتبر أهم حليف للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، فقد قررت الآن تثبيت هذا التعاون قانونياً، وتصبح حليفا رسميا كاملا للولايات المتحدة.

^{١٩} عبيدة، فارس. *الاستراتيجية الاسرائيلية في مواجهة إيران*، مركز جسور للدراسات، (حزيران ٢٠٢٠)، ص ١٠٤-١٠٥

^{٢٠} Angel, J. David. *Prospects for closer Israel*. Naval PostGraduate School, September, 2015, P35.

- تزايد جهود التطبيع مع دول الخليج - تزايدت مساعي التطبيع بين الكيان الصهيوني ودول خليجية، على أساس التقاء الموقف المعادي للنفوذ الإيراني في المنطقة، وقد أعلن نتنياهو في هذا الإطار أن بلاده تقيم علاقات مع ست دول عربية على الأقل، لافتا الى ان التطبيع يتقدم تدريجيا وسيؤدي في نهاية الأمر الى علاقات رسمية تامة.^{٢١}

المبحث الثاني الملف النووي الإيراني في المنظور الأمني الصهيوني

لا تزال إيران تعتبر مصدر التهديد الأساسي للصهاينة، وأن الساحتين السورية واللبنانية هما مصادر القلق الرئيسية، حيث تتبع معظم التحديات الأمنية الحالية للكيان الصهيوني، من تهديد استراتيجي أساسي، وهو محاولات السيطرة الإيرانية في الشرق الأوسط. ولا تتجلى هذه المحاولات في تطوير النشاط النووي العسكري فحسب، بل في محاولات إيران تحويل ثقل الصراع إلى مناطق نفوذها في الأقطار عربية.

وتتدرج خطورة المشروع النووي الإيراني بـ:

- تعزيز قوة إيران الإقليمية في المنطقة.

- تهديد مناطق انتاج الطاقة.

- نجاح إيران في تطوير السلاح النووي يعني ان الغرب سيخسر دول اسيا الوسطى، حيث ستكون هذه الدول امام أحد خيارين، اما ان تقترب من إيران في اعقاب هذا التطور، او ان تلجأ الى روسيا والصين للحصول على مظلة نووية.

- إيران النووية ستكون أكثر جرأة في دعم القوى الشيعية المعادية للغرب في العراق ولبنان.

- امكانية قيام إيران بتسليم اسلحة نووية لحزب الله وحركة الجهاد الاسلامي وهذه التنظيمات يمكن ان تستخدمها في ضرب أهداف صهيونية وغربية.

- نجاح إيران في تطوير السلاح النووي يعني سباق تسلح نووي في المنطقة.

لذا تبنت حكومة الكيان الصهيوني بقيادة نتياهو مبدأ التركيز على الخطر الإيراني، باعتباره يشكل تهديدا عالميا يجب أن يتم تقويضه، وتقتضى أن إيران مصممة على صناعة القنبلة الذرية، وتدعي أنها ستتمكن من صنع قنبلة ورؤوس نووية خلال عامين، مما يوصل مشروعها النووي إلى حدوده القصوى..

ووفق التقديرات الصهيونية، ستتمكن إيران خلال عام ٢٠٢٠ من تجميع كمية يورانيوم كافية، حوالي ١.٣ طن، سيكون بإمكانها الوصول نظريا إلى مستويات عالية من التخصيب، ومن هذه الكمية، ستتمكن خلال عام ٢٠٢٠ تصفية قرابة ٤٠كغم من اليورانيوم المخصب بمستوى ٩٠ %، وهذا كاف من أجل صنع قنبلة ذرية. وخلال سنتين ستكون إيران قادرة على استكمال العملية كلها والوصول إلى سلاح نووي، بواسطة صنع رأس حربي نووي بالإمكان تركيبه على صاروخ بالستي.^{٢٢}

المطلب الأول: موقف الكيان الصهيوني من الاتفاق النووي

تعاطى الكيان الصهيوني خلال عام ٢٠١٩، مع قرار الولايات المتحدة بإلغاء الاتفاق النووي الإيراني، كأحد أهم القرارات الأميركية تأثيرا في منطقة الشرق الأوسط، القرار الذي تبعته عدة إجراءات عقابية حادة على إيران. وعلى الرغم من تمنع روسيا والصن الالتزام بالعقوبات الأميركية، واستمرار أوروبا بالالتزام بالاتفاق النووي وسعيها لإيجاد وسائل للتجارة مع إيران كي تتفادى نظام العقوبات، إلا أن الواضح أن القرار الأميركي يفرض عقوبات ثانوية على من

^{٢١} عبيدة، فارس. مرجع سابق- ص ٢٠٣

^{٢٢} أيزنكورت، غابي. توجيهات لاستراتيجية الأمن القومي الاسرائيلي، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، (حزيران ٢٠٢٠)، ص ٢٧

يتاجرون مع إيران يكشف عن الدور الأميركي الكبير في مسيرة الاقتصاد الدولي، وعجز روسيا والصين وأوروبا عن الوقوف أمام هذا الدور^{٣٣}.

يرى الكيان الصهيوني بالغاء الاتفاق النووي من قبل الطرف الأميركي فرصة سانحة لمحاولة تصحيح الاتفاق أمام الأوروبيين، إضافة إلى تعديل القيود المفروضة على إيران، بإدراج مسألة مواجهة وتحجيم الترسانة الصاروخية الإيرانية، وفرض رقابة على برنامج الصواريخ الإيرانية، بادعاء أنه يهدد ليس فقط أمن الكيان الصهيوني وإنما أيضا أمن الدول الأوروبية عامة.

تستمر الولايات المتحدة باتباع سياسة تكثيف العقوبات الاقتصادية على القطاع النفطي والقطاعات غير النفطية، بهدف المس باستقرار النظام الإيراني.

وترى بعض التقديرات الصهيونية أن النظام الإيراني في مرحلة حرجة، لأن العقوبات الاقتصادية الأميركية اقتطعت أكثر من ٩% من الإنتاج القومي الإيراني في عام 2019 ويقدر عاموس يديلين نائب رئيس معهد أبحاث الأمن القومي الصهيوني (أن إيران لا تستطيع التعايش طويلاً مع منظومة العقوبات الأميركية القاسية، وأنها يمكن أن تعمل على تصعيد مستوى التوتر في المنطقة لتجبر العالم كله على العمل على حل الأزمة، وهذا يدفع إيران إلى توظيف مقدراتها العسكرية وحلفائها في الإقليم لتوجيه الضربات للسعودية والملاحة في الخليج، كورقة ضاغطة للعودة إلى التفاوض والالتزام من جميع الأطراف بضمنها الولايات المتحدة حول الاتفاقية النووية، وفق تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية الصهيونية.

يؤسس الكيان الصهيوني موقفه الاستراتيجي العام من الملف النووي الإيراني على الفرضية التقليدية بأن إيران مصممة على صناعة القنبلة الذرية، وستتمكن من صنع قنبلة ورؤوس نووية خلال عامين، ولعل هذه المبالغة الصهيونية والتهويل المستمر حول القوة الإيرانية، يشكلان فرصة لها لمواصلة التحريض ضد الاتفاق النووي بين إيران والدول الغربية إلى حدّ التلميح بإمكانية الإقدام على مغامرة عسكرية.

بالمجمل، حتى لو كان للكيان الصهيوني غاية قصوى في توجيه ضربة عسكرية لإيران، قد تتضمن مقدراتها الاقتصادية والصناعية ومنشآتها النووية، فإنها تدرك مخاطر حدوث هذا السيناريو، حيث سيسبق تدمير إيران وإسقاط النظام الإيراني، بالضرورة رد إيراني بالغ القوة والتدمير للتجمعات السكانية في إسرائيل. ولتفادي مثل هذا السيناريو، لا يسعى الكيان الصهيوني حقيقة لإيصال التصعيد الحالي بين الولايات المتحدة وإيران إلى حالة حرب شاملة، بل تويد تشديد العقوبات على إيران، والإبقاء على الحشد العسكري الأميركي في الخليج، لردعها في المرحلة الراهنة.

المطلب الثاني: العمليات العسكرية الصهيونية في سورية

أصبحت العمليات العسكرية الصهيونية في عام ٢٠١٩ على الأراضي السورية، أكثر تركيزاً ومجاهرة على المواقع الإيرانية فيها، بهدف شل البنية التحتية العسكرية.

يمكن الافتراض بأن الضربات العسكرية الصهيونية بقيت في سياق الضربات الاستباقية التي تستهدف عرقلة النفوذ الإيراني في سورية وضرب حزب الله هناك ، إلا أنها استدرجت ضربات متبادلة بين سورية والكيان الصهيوني، والتي فرضت متغيراً جديداً على قواعد الاشتباك، يتمثل في دفع الجهات الفاعلة الأخرى إلى إمكانية المواجهة المباشرة،

^{٣٣} رفيد، براك، إسرائيل ليست ملزمة بالصفقة التي جرى التوصل إليها: الرابط:

<https://www.haaretz.co.il/news/politics/1.2683944>

تاريخ الدخول ٣ / آب / ٢٠٢٠

خصوصا الجبهة اللبنانية وجبهة هضبة الجولان. هناك إجماع سياسي وأمني صهيوني حول ضرورة تشديد العمليات ضد إيران^{٢٤}.

في سورية، لطالما متمسك إيران باستراتيجية التموضع العسكري على أراضيها، وعدم التوصل إلى اتفاق إقليمي ودولي حول ضرورة الانسحاب الإيراني من سورية، الأمر الذي ينسجم مع توقعات رئيس الأركان كوخافي بحدوث تصعيد محتمل مع إيران في سورية، بسبب تبادل ضربات متصاعدة بين الجانبين. بل يلحظ الكيان الصهيوني أن تعثر الجهود والتفاهات الدبلوماسية الثنائية بين روسيا والولايات المتحدة تصب في مصلحة التموضع الإيراني في سورية. ويمكن التقدير بأن المطلب الأساسي الذي لدى الأميركيين والصهاينة هو خروج القوات الإيرانية من سورية. وفي المقابل، الموافقة على طلب روسيا رفع العقوبات الأميركية والأوروبية المفروضة على روسيا وسوريا.

يسعى الكيان الصهيوني إلى تثبيت استراتيجيته في مواجهة التموضع الإيراني، وذلك من خلال:

- تحديد زمان ومكان العمليات العسكرية في سوريا، قصف الأهداف داخل سورية، بهدف تدمير أي نشاط قد يضر بالمعادلة القائمة هناك منذ عدة سنوات، أو يمس بأمنها، خصوصا بعد انسحاب القوات الأميركية من سورية حيث شكل هذا القرار واقعا سيعزز من دور إيران وروسيا وحدهما داخل الساحة السورية، إلى جانب دور محدود لتركيا.

- تصميم الكيان الصهيوني على إحباط التمرکز العسكري الإيراني في سورية، وإحباط محاولات نقل الصواريخ إلى حزب الله، واستهداف شحنات الصواريخ المضادة للسفن والصواريخ عالية الدقة، يعني أن التصعيد سيتواصل عام ٢٠٢٠.

ويفترض الكيان الصهيوني أن إيران لا بد أن تظهر حساسية إزاء مقتل قادتها وجنودها في سورية، ما يعني أن تكثيف الضغط العسكري عليها هناك يمكن أن يسهم في دفعها إبطاء تمرکزها. وفي المقابل، تؤكد إيران أن الحساب لا يزال مفتوحا مع الكيان الصهيوني بسبب الهجمات السابقة^{٢٥}، مشيرة إلى أنها وضعت معادلة جديدة، ترد عسكريا بموجبها على كل هجوم صهيوني، كما حصل في شهري آب وأيلول ٢٠١٩، في حادثة إطلاق أربعة صواريخ على جبل الشيخ، الذي اعتبرته الصهاينة إشارة على أن إيران تسعى لمعادلة جديدة في الرد على الاعتداءات الصهيونية.

هناك تقديرات أخرى تشير إلى أن الحرب القادمة مع إيران عبر البوابة السورية باتت وشيكة، وربما تحصل نتيجة إحباط الكيان الصهيوني لخطة انتقامية إيرانية، أو بسبب مبادرة الجيش الصهيوني إلى عملية عسكرية ضد تعاطف القوة الإيرانية في مناطق نقل الأسلحة إلى حزب الله، الذي يمثل يترأس حركات المقاومة المشروعة ضد الخطر الصهيوني^{٢٦}.

الخاتمة:

شهدت الاستراتيجية الأمنية الصهيونية تحولات هيكلية نتيجة لتغير طبيعة التهديدات، حيث بدأت باستيعاب التغيرات الحاصلة على مستوى البيئة الإقليمية.

وقد تبين من خلال الفصل الأول:

ان النظرية الأمنية الصهيونية قامت على ركائز ثابتة واخرى متغيرة، أهمها نظرية الردع الى جانب الحدود الامنة، الذي يعد مفهوما متغيرا قابل للتعديل حسب متطلبات الامن الصهيوني.

^{٢٤} حيدر، رندة. المشروع النووي الإيراني الرؤية الاستراتيجية لأبعاده وأشكال مواجهته، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،

(٢٠١٢)، ص٢.

^{٢٥} وتد، نضال. سياسات إسرائيل بشأن إيران بعد الاتفاق النووي، تقارير دولية، القدس، (حزيران ٢٠١٨)، ص٤٠.

^{٢٦} مرجع سابق ص٤٣

ومن خلال الفصل الثاني، الذي تطرق الى اهم المتغيرات على مستوى البيئة الاقليمية المؤثرة على الاستراتيجية الصهيونية تبين أن:

-تضمن عنصر الدفاع في الاستراتيجية الصهيونية لمواجهة حركات المقاومة الفلسطينية واللبنانية.
- تزايد خطر النفوذ الايراني بمشروعه النووي خطر حقيقي وتهديد مباشر للكيان الصهيوني وخاصة التواجد العسكري على الاراضي السورية.
وختاما أصبح للاعتبارات الاقليمية تأثيرها على نمط تشكيل الفكر الأمني الصهيوني، حيث أصبحت البيئة الاقليمية هي المصدر الرئيسي للتهديدات العسكرية التي تواجهها
لذلك حاول الكيان الصهيوني التفكير بآليات ايجاد تحالفات اقليمية تسهم في تثبيت وجودها ككيان مقبول، ضمن المنطقة وتثبيت قدراتها العسكرية، من جهة تطويق الدول، التي تتبنى الفكر المقاوم لوجوده الغير شرعي في المنطقة العربية والذي يعتبر مصدر التهديد المستمر لأمنها.

النتائج والتوصيات:

- يعتبر مفهوم الامن الصهيوني مفهوم مرنا، فهو مفهوم متحرك يواكب السياسة والمتغيرات الاقليمية المؤثرة، ومن هنا هذا المفهوم يتبدل باستمرار بتبدل الظروف السياسية والامنية المحيطة.
- بروز إيران كدولة منافسة تحظى بنفوذ اقليمي شامل، وتشكل تهديد وخطر استراتيجي على وجود الكيان الصهيوني.

بالرغم من استمرار النظر إلى إيران باعتبارها الخطر الأمني النووي على وجود الكيان الصهيوني في منطقة الشرق الأوسط ، أصبح التركيز في الآونة الأخيرة على أنها مشكلة إقليمية تزيد من احتمالات المواجهة العسكرية على عدة جبهات في سوريا ولبنان وفلسطين المحتلة ، مما سيحتم على الكيان الصهيوني توجيه ضربات استباقية ووقائية بالمقابل شهدت الاستراتيجية الايرانية تطورا ملحوظا على مدى سنوات الأزمة السورية بناء على هدفها المحوري (إبقاء سوريا موحدة كجزء رئيسي من محور المقاومة واستعادة سيادتها على كامل التراب السوري)ومن جهة أخرى استحدثت إدارة الأزمة السورية حقائق جديدة يمكن اعتبارها حقائق محورية تؤثر بشكل رئيسي على مستقبل الصراع الإيراني - الصهيوني كما تؤثر على رسم ملامح المرحلة المقبلة وسيناريواتها في سوريا ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام. وهنا لابد من العمل على إعادة النظر بالسياسات الخارجية الإيرانية وتقرير التحالفات الاقليمية والدولية وتدعيم قوة الردع لتفادي أي مواجهة عسكرية مع الكيان الصهيوني الذي يمكن أن يؤدي إلى تداعيات خطيرة على المنطقة العربية برمتها.

المراجع:

المراجع العربية:

- نحاس، فادي. *المشهد الأمني العسكري الإسرائيلي، تقرير مدار الاستراتيجي، العدد ١٢٣، (٢٠٢٠)، ص ٥.*
- دريدي، مصطفى. رسالة ماجستير بعنوان *نظرية الأمن الإسرائيلي بين الاستمرارية والتغيير، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، (٢٠١٢)، ص ٣٧-٣٨.*
- السيد، دلال محمود. *الاستمرارية والتغيير في السياسة الدفاعية الإسرائيلية، رسالة دكتوراه في فلسفة العلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، (٢٠١٣)، ص ١٤٣.*
- مرتضى، إحسان أديب. *الأمن القومي الإسرائيلي في تطورات المفهومية والعملائية، ط ٤، مركز باحث للدراسات، بيروت، لبنان، (٢٠٠٢). ص ٦٧-٦٨-٦٩.*
- أبو زنيط، إباد. *الثابت والمتغير في الأمن الإسرائيلي بين خصيم الخوف والعنف، مؤسسة بيبوس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، رام الله، (٢٠١٩)، ص ٢٠٣.*
- المصري، محمد. *نظرية الأمن الإسرائيلي، مجلة الوطن، غزة، (٢٠٠٩)، ص ١٢.*
- مصطفى، مهند. *اسرائيل والبيئة الاقليمية، ط ١، برنامج الدراسات الإسرائيلية، الضفة الغربية، (أيلول ٢٠١٦)، ص ٤٠.*
- عنقاوي، خالد. *مشهد العلاقات الخارجية مكاسب نوعية عديدة وعقبات كامنة، العدد ٨٩، تقرير مدار الاستراتيجي، (٢٠٢٠)، ص ٦-٧.*
- أبو دقة، أحمد. *إسرائيل وإيران وجهان لعملة واحدة، شؤون إيرانية، مجلة البيان، الرياض، (٢٠١٨)، العدد ٢٥.*
- مركز دراسات الشرق الأوسط، *المشهد الاستراتيجي بعد العدوان الإسرائيلي على غزة في عام ٢٠١٢، عمان، الأردن، آب، ٢٠١٩ www.mess.com.jo1studies19.html تاريخ الدخول ٢٥/تموز/٢٠٢٠.*
- عنقاوي، خالد. *مشهد العلاقات الخارجية، تقرير مدار الاستراتيجي العدد ٩١، (٢٠١٩)، ص ٦٠.*
- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. *الموقف الإسرائيلي من الاتقان النووي الإيراني، الدوحة، قطر، (٢٠١٥ يوليو)، ص ٧-٨.*
- عبدة، فارس. *الاستراتيجية الإسرائيلية في مواجهة إيران، مركز جسر للدراسات، (حزيران ٢٠٢٠)، ص ١٠٤-١٠٥.*
- أيزنكورت، غابي. *توجيهات لاستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، (حزيران ٢٠٢٠)، ص ٣٧.*
- رفيد، براك. *اسرائيل لبست ملزمة بالصفقة التي جرى التوصل إليها: الرابط:*
<https://www.haaretz.co.il/news/politics/1.2683944>
 تاريخ الدخول ٣ / آب / ٢٠٢٠

- حيدر، رندة. المشروع النووي الإيراني الرؤية الاستراتيجية لأبعاده وأشكال مواجهته، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (٢٠١٢)، ص٢.
- وتد، نضال. سياسات إسرائيل بشأن إيران بعد الاتفاق النووي، تقارير دولية، القدس، (حزيران ٢٠١٨)، ص٤٠.

المراجع الأجنبية:

- Hans J.M Orgenthau. *Politics among Nations: The Struggle or Power and Peace*. New York: Mc Craw- Hill Companies, 7th ed. (2006).pp 7-14.
- Angel, J. David. *Prospects for closer Israel*. Naval PostGraduate School, September, (2015), P35.